وحليها وسور وصور والنظاير والنظر الابيات والمسامع والافواه واللفظ
والمعنى كمراعاة النظير كالرقة والصفا والايات والحروف والهجا الابيات
وفيما بعدها اللف والنشر المرتب فبسبب كون سوره رقت وراقت
جاءت فاعلة الخنسا وما قبله حال منه اي حال كونها في حلاها اي صفاتها
الجميلة وحليها اي زينتها الخنسا بنت عمرو وخصها من بين كثيرات
سمين بذلك لانها كانت شاعرة مفلقة كما ياتي بسط الكلام في ترجمتها شبه
سور القران في صفاتها العلية وترتيبها بما اودعته من الاسرار البهية
بامراة بلغت في الرتبة واوصاف الحسن ما لا يمكن التعبير عنه وارتنا اي
اوضحت لنا وفاعله رقة الاتي فيه اي في القران غوامض اي خفايا
فضل كالعلوم والمعارف المستنبطة منه التي لا حد لها ولا غاية ومن
ثم جاء عن علي كرم الله وجهه لو شئت ان اوقر بعيرا من تفسير سورة الضحى لفعلت
رقة كاينة من زلالها الزلال ما في غاية الحلاوة والبرودة يوجد في اجواف
صور توجد في نحو الثلج تشبه الحيوان وليست في الحقيقة بحيوان كما قاله
بعض اكابر ايمتنا وصفا من ذلك الزلال شبه اي القران في محاسن اساليبها
وصفاء مواردها الموجبين لمن حدق في خفاياها حديد نظره وحقق في
غورها دقيق فكره برد اليقين وصفا القلب عن كل سوى حتى اطلع على
ساير الغوامض من العلوم الالهية والمعارف الاختصاصية والمواهب
الرحمانية والمارب الروحانية بماء في غاية العذوبة والبرودة وصفا
الجوهرية ورقتها بحيث لا يمنع من رؤية ما تحته مما شانه ان يخفى وبهذا
الذي قررته من برد اليقين وصفا القلب يعلم ان ذلك انما يحصل لمن
انصقلت مراة فكره كما اشار لذلك بكلام جامع بديع على عادته فقال

انما

انما تجلى الوجوه اي تظهر ظهورا واضحا لا خفا معه بوجدانها اذا قوبلت بالمراة
اذا ما زايدة جليت اي ازيلت وبين هذا وتجلى تجنيس الاشتقاق عن
مراتها بكسر الميم والمد الاصدا فكذلك مراة القلوب لا تجلى العلوم
والمعارف من القران الا اذا جليت عنها صداء الاغيار واذاقت فواها فيما
هي بصدده اناء الليل واطراف النهار سور جمع سورة وهي الطايفة المخصوصة
المسماة باسم مخصوص توقيفي منه لبيان الجنس لان ما ياتي ليس خاصا ببعض
سوره بل يشملها كلها اشبهت لاشتمال كل منها على مفادات من العلوم وغيرها
مستقلة بها لا تتوقف على ما في الاخرى ومن ثم وقع التحدي باقصر سورة
منه صورا جمع صورة وصورة الشيء شكله منا في اشتمال كل منها على عقل
وادراك وفهم وخلق لا يشاركه فيه غيره ولا يتوقف على ما في غيره وكان الناظم
رحمه الله قصد بهذا التشبيه الرد على من زعم ان الاعجاز انما هو بمجموع
القران لا بكل سورة لان ما فيه من انواع الاعجاز السابقة انما يستفاد من
مجموعه وهذه مقالة فاسدة لا يعول عليها لمنافاته لقوله تعالى فاتوا بسورة
من مثله كما مر بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة بل قايلوها معتزلة لا يقام
لهم وزن ومثل النظاير جمع نظير النظرا جمع نظير ايضا وهو المثل والمناظر
وتطلق النظاير على الاماثل والافاضل وكل منها يصح ان يكون مرادا هنا
خلافا للشارح وهذا سافه كالمثل لما قبله فيكون من التذييل ومثل تلك
السور التي هي نظاير كما قال ابن مسعود لقد عرفت النظاير التي كان يقروها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عشرون سورة الاماثل والافاضل
الذين يتناظرون في التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل والاقاويل جمع
قول والمراد به هنا اللفظ المفيد عندهم اي الكفار ظرف للمبتدا او لخبره

Copyright © King Saud University